# الختان
## في
# الشرائع السماوية والوضعية

تأليف
السيد محمد عاشور
خريج كلية التجارة
تاجر أقمشة بالحمزاوى بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر
مؤسسة المصرى للكتاب
ت : ٧٥١٧٩٥

http://al-maktabeh.com

# الختان
# في
# الشرائع السماوية والوضعية

تأليف
السيد محمد عاشور
خريج كلية التجارة
تاجر أقمشة بالحمزاوى بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر
مؤسسة المصرى للكتاب
ت : ٧٥١٧٩٥

www.al-maktabeh.com
مكتبة
المهتدين

دار الاتحاد العربي للطباعة
لصاحبها: محمد عبد الرازق
١٩ كلية الدرس - شارع الجامع
تليفون: ٩٣٤٠٩٨

إهـداء إلى

الدكتور حاتم مصطفى عاشور

مدرس جراحة العظام بكلية الطب

جامعة الزقازيق

# المقدمة

الختان من بين الموضوعات التى استرعت أنظار العلماء والفلاسفة منذ أقدم العصور إلى الآن بل لم يقتصر هذا الاهتمام من جانب العلماء بل تعدى ذلك إلى ماجاء فى بعض الكتب السماوية بشأن هذا الموضوع .

وفى هذه الأيام نرى المؤتمرات تعقد لبحث هذا الموضوع من نواحيه المختلفة طبياً وصحياً ولكن للأسف لم يصلوا إلى رأى حاسم .

وفى هذا الكتاب قمت ببحث هذا الموضوع وأدليت بما وصلت إليه من آراء وأرجو من الله أن أكون قد قدمت بعض النقاط إلى القارىء الكريم وإنى أشكر الله على ما أعانى به والشكر لله وحده أولا وأخيراً .

كما أتقدم بالشكر إلى صديق الأستاذ الدكتور حسن ظاظا أستاذ اللغات العبرية وإلى الأستاذ محمود المراغى مدرس اللغة العبرية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية . كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور فوزى سليمان مدير متحف تاريخ الطب والصيدلة بالقاهرة . وإلى الصديق الأستاذ محمود جعفر الجبالى الذى قدم إلى بعض المراجع .

أما المهندس محمد وائل عاشور فقد أشرف على تبويب وتصليف هذا الكتاب كما لا يفوتنى إلا أن أشكر الأخ يسرى بدر الدين فقد راح بروفات هذا الكتاب .

والله الموفق ؟

القاهرة يناير ١٩٨١

السيد محمد عاشور

# الباب الأول

## معنى الختان

الختان هو قطع الجلد الغرلة أو قطع جزء من القلب

وقد عرف بعض العلماء الختان بأنه قطع جزء من القلب للتطهر وذلك بحسب ماجاء فى سفر التثنية اصحاح ١٠ آية ١٦ « فاختنوا غرلة قلوبكم ولا تصلبوا رقابكم بعد »

وجاء أيضاً فى سفر الثنية : « اختتنوا للرب وازعوا غرل قلوبكم يارجال يهوذا وسكان أورشليم »

ويقول آخرون مثل العلامة ترليليان « ليس الختان بقطع جزء من لحم الجسم وإسالة الدم ولكن بالكلمة وانتشارها

وجاء فى القاموس الدينى أن كلمة Circoncision التى تعنى الختان إنما أصلها لاتينى من كلمة Circoncidere بمعنى القطع من حول الشيء Autowr وذلك لأن الختان يكون بالقطع حول القلفة »[1]

وجاء فى دائرة المعارف اليهودية ما يأتى :

« الختان » هو قطع الجزء من الجلد الأمامى[2]

---

(1) Dictionnaire Theologique Par ABBE

(2) Je wish Ecyc.

## معنى الختان فى اللغات الأجنبية :

تفرع الأصل اللاتينى وهو Circoncildere إلى المعنى الايطالى وأصبح Circoncidere وفى الاسبانية Circoncidare وفى الانجليزية circumcision وفى الفرنسية circoncision [1] ولكن خرج عن ذلك المعنى فى اللغة الألمانية فجاء لفظ Beschneidr وأما فى اللغات السامية فهى فى الآرامية Kheten ختن وفى العبرية ختن وهى بمعنى قطع وجاءت كلمة moleh بمعنى الختان أيضا .

أما فى اللغة العربية فالكلمة ختن .

أما مفهوم الختان فى الإسلام فهو تطهير وتطهر [2]

وأطلق هذا الاصطلاح على الشعوب التى تمارس الختان . أما الشعوب التى لا تمارسه فقد أطلق على أهلها اسم « عراليم » فى العبرية كما كان يطلق على الفلسطينيين وذلك كما ورد فى سفر صموئيل « فقال يوناثان الغلام حامل سلاح ( شاؤل ) تعال نعبر على هؤلاء الغلف »

وكما جاء فى سفر القضاة ١٤ / ٣ « لتأخذ امرأة من الفلسطينيين الغلف »

وقد شمل هذا الاصطلاح الأشجار التى لا يؤكل ثمرها إلا بعد ثلاث سنوات فيقال « إنها شجرة غلف فإذا ما بدأ ثمرها يصلح لان يؤكل لا يطلق عليها هذا الاسم »

وكان العرب فى الجاهلية يسمون من لم يختتن بالإقلف والأغرل أو الأغلف وكانوا يعيبونه ويعدونه ناقصا

(1) Dict. Comparee des Langues

http://al-maktabeh.com

ويقول الدكتور جواد على إن كلمة « ختن » ترجع إلى أصل سامى شمالى قديم[١] .

هى بذلك تفيد المعنى الذى تعنيه اللغات السامية مثل العربية والعبرية والآرامية والسوريانية .

ويطلق على كلمة ختن بالحاء على الزوج عند عرسه وذلك لأن اليهودى لا يمكن أن يتزوج اليهودية إلا إذا كان مختونا كما أن الكلمة أطلقت على الزوج بعامة وإن كانت كلمة ختن بالحاء غير ختن بالخاء إلا أن الكلمتين من أصل واحد ومن هذا المعنى أطلقت كلمة حوتر على الصهر

ختن : فى بعض الكتب العربية

ختن الغلام والجارية يختنهما وتختنهما ختنا والاسم الختان والختانة وهو مختون وقيل الختن للرجال والخفض للنساء والختين والمختون الذكر والأنثى فى ذلك سواء والختانة صناعة الخاتن والختن فعل الخاتن الغلام والختان ذلك الأمر كله وعلاجه والختان موضع الختن من الذكر وموضع القطع من نواة الجارية قال أبو منصور هو موضع القطع من الذكر والأنثى ومنه الحديث المروى « إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل » وهما وضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية ، ويقال لقطعهما الأعذار والخفض ومعنى التقائهما غيوب الحشفة فى فرج المرأة حتى يصير ختانه بحذاء ختانها . . . . وهكذا قال الشافعى فى كتابه وأصل الختن القطع والمختانة تعنى المصاهرة لالتقاء الختانين منهما ويقال ختن بمعنى « أبو المرأة »[٢]

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على الجزء الرابع

(٢) قاموس لسان العرب

www.
al-maktabeh
.com
مكتبة
المهتدين

# الباب الثانى

## أنواع الختان

**الختان نوعان :**

١ — ختان حسدى

ختان معنوى أو روحى .

أما الختان الجسدى فهو ما عرفناه بقطع الغفلة

وأما الثانى فهو تطهير النفوس والأرواح .

وقد ورد المعنيان فى سفر أرميا النبى — ٤ : ٤ ، ٩ : ٢٦

« اختتنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم » .

وقد قال أرميا ذلك عندما وجد الشعب اليهودى قد فسدت أخلاقه فقام يخطب فيهم مطالبا إياهم بأن يتمسكوا بالأخلاق القويمة وأن يصلحوا نواياهم وأن يجتنبوا النفاق والكذب ... وأن الكهنة والأنبياء لا يقلون فساداً عن عامة الشعب ولذا فهم فى حاجة إلى أن يطهروا أخلاقهم وأن يختنوا فى أرواحهم كما يختتنون فى أجسامهم [1] .

ويقول أيضاً : ها تأتى أيام يقول الرب وأعاقب كل مختون وأغلف — مصر ويهودا وأدوم وبنى عمون وموآب وكل مقصوصى الشعر مستديرا الساكنين فى البرية لأن كل الامم غلف وكل بيت اسرائيل غلف القلوب .

وكذلك جاء هذا المعنى فى انجيل لوقا ٣ : ١٦ .

---

(١) وأنظر أيضاً سفر التثنية ١٠ : ١٦ ، ٣٠ .

# الباب الثالث

## أصل فكرة الختان

لم يتفق العلماء حول أصل الختان ومتى بدأ :

تبدأ مناقشة هذا الأمر بقول السيد المسيح عليه السلام « إنه لما أكل آدم الانسان الأول من الشجرة التي نهاه الله أن يأكل منها وعصى آدم ربه قال الله لأقطعنك فتكسر شطية من صخن وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية فربخه الملاك جبريل على ذلك فأجاب لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حانثا حينئذ أراه الملك واندة جسمه فقطعها .

فكما أن جسد كل انسان من جسد آدم وجب عليه أن يراسل كل عهد أقسمه آدم ليقوم به وحافظ آدم على فعل ذلك في أولاده فتسلسلت سنة الختان من جيل إلى جيل إلا أنه لم يكن في زمن إبراهيم سوى النزر اليسير من المختونين على الأرض وعليه فقد أخبر إبراهيم الله بحقيقة الختان وأثبت هذا العهد قائلا « النفس التي لا تختتن جسدها إياها أبدد من بين شعبي إلى الأبد[1] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب النجار : « جاء في إنجيل برنابا أن سبب الختان أن آدم لما عصى ربه نذر أن تقطع من نفسه عضوا إذا تاب الله عليه فلما قبلت توبته وأراد الوفاء بنذره اختار ماذا يصنع قد له جبريل على هذا الموضع فقطعه ولعل أولاده تركوا هذه السنة حتى أمر الله إبراهيم باحيائها[2]

---

(١) إنجيل برنابا ص ٣٠ .

(٢) قصص الانبياء تأليف الشيخ عبد الوهاب النجار ص ١٢٥ الطبعة الثانية

http://al-maktabeh.com

ويقول الدكتور جواد على « إن الختان فى الأصل كان نوعا من أنواع العبادة الدموية التى كان يقدمها الإنسان إلى أربابه وأنها تعد أهم جزء من العبادات فى الديانات القديمة[١]

ويرى بعض العلماء أن الختان بدأ بمعرفة الإنسان للسكين المصنوع من الصوان فاذا كان السكين الحديد قد عرف فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد فان الختان قد عرف قبل هذا التاريخ

أما التوراة فتقول إن الختان وممارسته تبدأ منذ عهد سيدنا إبراهيم إلا أن هذا القول لم يصادف قبولا عند كثير من الباحثين ومن الأدلة التى عارض فيها هؤلاء الباحثين « أن هناك آثاراً سبقت عهد إبراهيم تدل على أن شعوبا كثيرة كانت تمارس الختان كما أن العهد القديم بعد أن تناولته أيدى النقاد أصبح محل نظر فى كثير مما ورد فيه من أخبار قد تسربت إليه من أيدى النساخ أو الرواة بسبب بعد الزمن بين موسى وبين كتابة العهد القديم والتى يرى بعض الباحثين أنها تمت فى القرن السابع أو الخامس قبل الميلاد .

ويرى بعض الباحثين أن الختان قد عرف منذ سيدنا موسى عليه السلام فى بيت شعيب بأرض المديانيين .

كما يرى البعض أن سيدنا إسماعيل ختن وهو فى الثالثة عشرة من عمره

وقد عرف الإثيوبيون ( الحبشة ) الختان كما عرفه أهل استراليا وبعض القبائل الأفريقية . أما المصريون فالأدلة كثيرة على أنهم عرفوا الختان قبل

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام وقد اعتمد على Smith Reste shorter eneyel

أن يعرفه اليهود فالآثار والنقوش تفيد ذلك وبعض هذه النقوش ترجع إلى عهد امتحتب فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

وقد أثبت المؤرخ اليونانى هيرودوت أن المصريين كانوا يختتنون وأن وأن شعوباً كثيرة نقلت عنهم فكرة الختان[1] .

أما الفرس والملايو واستراليا فكانوا أيضاً يمارسون الختان :

لهذا لانستطيع اعتماد العهد القديم مصدراً تاريخياً يوثق بما جاء فيه لما اثبته الباحثون والنقاد من أن العهد القديم كثرت فيه التعديلات والزيادات بفعل الكتاب مما أدى إلى اضطراب نصوصه وتضاربها فيما بينها فمثلا يرد فى العهد القديم ما يفيد بأن الختان عرف من عهد إبراهيم عليه السلام ونجد فى موضع آخر أن الختان عرف من عهد يوشع[2]

عرف المصريون القدماء الختان كضرورة من ضرورات من يتولى منصب الكهانة ودخول المعبد المقدس لأن الختان ضرورة صحية تضاف إلى سائر ضرورات الصحة التى تستلزم النظافة فى كل أجزاء الجسم إذ أن الختان نظافة للأعضاء التناسلية .

وقد ورد فى سفر اللاويين عند الحديث على الصحة والحرص على وضع القوانين الخاصة لعلاج الأمراض التناسلية أنه يجب عزل المريض ، وقد بالغوا فى هذا إلى حد حرق المنزل الذى نشا فيه المرض إذا دعت الحال إلى ذلك ومع ذلك يبدو أنهم لم يكونوا يعرفون من الجراحة الصحية غير عملية

---

(١) هيرودت الجزء الثانى ص ١٠٤

(٢) سفر يوشع ٥ / ٢ — ٧

الحقاق ولم تكن هذه السنة الدينية الصادقة بين الشريعين الأقدمين والسامريين المحدثين مجرد تضحية دينية فقط بل كانت فوق ذلك وقاية صحية من الأمراض التناسلية ولعل ما فى الشريعة من قواعد خاصة بالنظافة هو الذى أبقى على اليهود إبان تجوالهم الطويل وتشتتهم ومحنتهم على أن هذه العادة تطورت من ناحية دينية إلى ناحية صحية مما أدى إلى قطع جزء كبير من الغلفة وفى هذا يقول العلامة Brifault

« إن هذه السنة اليهودية لم تتخذ صورتها التى هى عليها الآن إلا فى عهد متأخر هو عهد المكابيين ( ١٦٧ ق. م ) وفى ذلك الوقت كانت هذه العملية تجرى بطريقة تجعل فى مقدور اليهوديات اللاتى يقمن باجرائها أن يتجنبن استهزاء غير اليهوديات منهن إذ كانت هذه العملية تجرى بحيث لا يدرك أحد أنها قد اجريت ولذا فقد أمر الكهنة الوطنيون أن تزال الغلفة عن آخرها (١) .

---

(١) مصر والشرق الأدنى القديم تأليف دكتور نجيب ميخائيل ابراهيم ص ٣٧١

# الباب الرابع

## الختان علامة مميزة للشعب

عرفنا أن اليهود يتخذون من الختان شعاراً أو علامة مميزة لهم وأضفوا عليها صبغة دينية لما ورد فى التوراة من الختان عهد بين الله وبينهم ولما كانت التوراة محل نظر فى كثير مما جاء بها فاننا نشك كثيراً فى صحة هذا العهد المعقود بين الله وبينهم عن طريق الختان — ذلك أن الشعب اليهودى ليس هو الشعب الوحيد الذى قال بفكرة قيام العهد بينه وبين الله كما أن شعوباً كثيرة اتخذت علامات لها فى الجسد وسنتناول ذلك فيما بعد .

وإذا كان الله قد اختار لليهود الختان ميزة لهم دون سواهم فكيف نعلل إختتان الشعوب الأخرى التى سبقتهم إليه كمصر واستراليا وغيرهما وكما كان مع نوح عليه السلام إنتقلت فكرة الختان إلى المسيحيين فاتخذت شكل التعميد كما أن السكانوليك اتخذوا نوعاً من الوشم مقابل هذه العادة .

ويرى بعض العلماء أن الفكرة ترجع أساسا إلى أنه كانت هناك عادة مؤداها بأن من يهرب لاجئا إلى المعبد كان عليه أن يتخذ علامة تحميه من سيده أو من أعدائه ثم أخذت هذه العلامة تأخذ أشكالا مختلفة فقد يكون الختان إحداها كما كان التعميد والوشم .

يقول المؤرخ اليونانى هيرودوث إن العبد الهارب فى معبد هيراميس المقام على الشاطىء السكانوبى من نهر النيل كان يضع علامة على أنه هارب لاجىء وكذلك نرى فى قصة حلجامش كيف أن انكيدو لكى تحميه الآلهة

وضع على جسمه ختما[١] لذلك جاء فى سفر التكوين عند الكلام عن قايين وهابيل ما يأتى :

« وجعل الرب لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده[٢] .

## الوشم

هو من العلامات المميزة للشعوب والجماعات كالختان والوشم هو الرسم على اليد أو على أى جزء من أجزاء الجسم وقد استخدم هذا النوع منذ زمن بعيد واعتبر علامة يمكن للإنسان أن يتعرف على الآخر بالرسم أو الكتابة المنقوشة على الجسم .

وقد استعملت الوشم دول كثيرة منذ أقدم العصور مثل اليونان والرومان والبطالسة فيحدثنا التاريخ أن اليونان استخدمت هذا النوع كما استخدمه الرومان — أما البطالسة فقد استعملوه لمعرفة اليهودى من المصرى والذى استخدمه لهذا الغرض هو بطليموس السادس .

---

(١) قصة جلجامش وانكيدو أسطوره تحكى قصة خلق العالم والموت والآخرة — وهى قصة سومريه « العراق القديم » .

(٢) سفر التكوين اصحاح ٤ آية ١٥

(٣) انظر فى ذلك الكتب التى بحثت موضوع الطوطمية وكذلك العادات والتقاليد بين الشعوب مثل مؤلفات الدكتور على عبد الواحد وافى وكذلك جيمس فريزر .

http://al-maktabeh.com

وهناك أيضا بعض الشعوب التى استعملت الوشم مع بعض من التغيير وذلك بحرق جزء من حلمة الأذن وربما كان هذا النوع هو أساس ما نراه الآن من وضع قرط ( حلق ) فى حلمة الأذن عند الأنثى .

وشكل آخر من الوشم أو العلامة هو تقطيع رموش العين وقد استعملته بعض الشعوب فى الأزمنة القديمة .

# الباب الخامس

## المرحلة الزمنية من العمر

### التى يتم فيها إجراء عملية الختان

اختلف الناس والشعوب فى الزمن الأفضل للختان ، وسنبين فيما يأتى بعض هذه الاختلافات .

١ — زمن الختان عند اليهود :

يرى اليهود أن تتم عملية الختان فى اليوم الثامن من عمره طبقا لما جاء فى التوراة[1] .

« هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر فتختنون فى لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بينى وبينكم ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر فى أجيالكم وليد البيت والمبتاع بفضته من كل ابن غريب ليس من نسلك يختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضتك فيكون عهدى فى لحمكم عهداً أبديا وأما الذكر الأغلف الذى لا يختن فى لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه نكث عهدى .

من ذلك النص أخذ اليهود زمن الختان وهو اليوم الثامن لولادة الطفل الذكر ولا يمكن تأخيره مهما كانت الظروف مع أن التطورات الحديثة أدخلت بعض التعديلات على هذا الزمن المحدد للختان فى الشريعة اليهودية .

---

(١) سفر التكوين اصحاح ١٧ آيات ١٠ - ١٤ والتلمود شبت ١٩/١

وهناك طوائف ( فرق ) يهودية أخرى تعارض تلك القاعدة الخاصة بزمن الختان فطائفة السامريين وكذلك طائفة القرائين يقولون إن الطفل إذا كان مريضاً أو أن حالته الصحية تتأثر بالختان فانه من الممكن تأجيل عملية الختان كذلك يمكن للأب أن يختار الوقت الملائم للطفل وحالته الصحية وكذلك على بيث الدين ( المحكمة الشرعية ) عند اليهود مراعاة صحة الطفل ومراعاة الزمن الصالح لعملية الختان .

كذلك كان سكان الجنوب الغربى من بلاد العرب يحددون أياماً معينة من يحددون الشهر يكون الختان فيه مفضلا من هذه الأيام اليوم السابع والرابع عشر والحادى والعشرون والثامن والعشرون .

وكانت مدينة سوس سوس بالقرب من تمبكتو تحدد اليوم الثامن من ولادة الطفل وهى كما ترى متفقة مع اليهود فى زمن الختان .

وأما بعض شعوب شرق أفريقية فيختنون الطفل فى الشهر الأول أو الثانى من ولادته .

ولكن الفرس المسلمين فكانوا يختنون الطفل فى السنة الثالثة من ولادته .

أما الأقباط فأنهم يجرون عملية الختان فى السنة الثالثة أو السنة السادسة على أن بعضهم يختار الزمن قبل تعميد الطفل .

والفيجيون يفضلون السنة السابعة من ولادة الطفل وهناك بعض القبائل تفضل الختان عند سن البلوغ .

فأدى هذا الخلاف فى زمن إجراء عملية الختان إلى أن قامت مؤتمرات لمناقشة هذه المسألة وكتب بعض الأطباء المتخصصين آراءهم فى هذا الموضوع .

يقول الدكتور البربرى وهو من المتخصصين فى هذا الموضوع :

« لا شك أن إجراء عملية الختان بعد الولادة مباشرة يشكل خطورة بالغة على حياة الطفل إذ من المعروف أن المواد اللازمة لجلطة الدم عند الأطفال تتكون فى إمعاء الطفل الرضيع بعد ستة أيام من ولادته وتكتمل مكوناتها بعد خمس عشر يوما على الأكثر وبناء على ذلك فإن الأطفال الذين تجرى لهم هذه العملية بعد الولادة بيوم واحد أو يومين يكونون عرضة للنزيف الدموى الحاد الذى قد يؤدى بحياتهم » .

ولذا فإن الدكتور البربرى ينصح بأن تجرى عملية الختان فى اليوم الرابع عشر من ولادة الطفل .

وبالإضافة إلى خطورة النزيف الحاد فإن ظاهرة الصفراء الوظيفية العادية تظهر عند جميع الأطفال فى اليوم الثالث بعد الولادة وتختفى فى اليوم العاشر على الأكثر وهذه الظاهرة تساعد كذلك على عدم تجلط الدم .

كذلك فان القلفة وهى الجلد الذى يتم استئصاله فى عملية الختان لا تنفصل إلا بعد خمسة عشر يوما من الولادة وبالتالى فان عملية الختان تعتبر عملية خطرة رغم بساطتها إذا ما أجريت قبل أسبوعين من ولادة الطفل .

أما إذا كانت الضرورة القصوى تحتم إجراء عملية الختان فى اليوم الأول أو الثانى من الولادة لعدم القدرة على التبول مثلا فلا بد هنا من إجراء عملية الختان مبكراً مع إعطاء الطفل فيتامين « ك » قبل العملية بيوم واحد .

ويرى الدكتور البربرى أن توقيت العملية يجب ألا يتعدى الشهور الثلاثة الأول من عمر الطفل وذلك لأن الإحساس والإدراك عند الطفل يبدأ من ثلاثة أشهر بعد الولادة كما أن الجرح يلتئم بسرعة ومن الأفضل لو أن العملية

http://al-maktabeh.com

أجريت بعد أسبوعين من ولادة الطفـــل لسرعة الالتئام وعلى هذه القاعدة يمكن معرفة مدى خطورة إجراء عملية الختان قبل أسبوعين من عمر الطفل .

## حفل الختان :

تقيم كل أسرة حفلة ختان للطفل وهذه الحفلة تختلف أشكالها بحسب الديانات والعادات والتقاليد وإن كانت تتفق فى أنها حفلات فرح وسرور .

وعند اليهود يكون الختان فى اليوم الثامن من ولادة الطفل وتقام حفلة بعد عملية الختان ويجب ألا يقل عدد الذين يحضرون حفل الختان عن عشرة أشخاص ذكور وهذا العدد يطلق عليه « المنيان » وفى هذا الحفل يقوم الأب بشكر الله وشكر الحاضرين ودعاء الله أن يكبر الطفل ويتزوج ويكون له المستقبل الطيب ثم يشربون نوعا خاصاً من النبيذ ثم يعلن عن إسم الطفل ويوضع على شفتيه بعض نقط ثم يرسلون قدحاً به بعض النبيذ إلى أم الطفل حيث أنها لا تحضر الحفل مع الذكور العشر .

على أن اليهود السفاراديم ( يهود الشرق ) يقدمون المزمور رقم ١٢٨ من مزامير داود كما أن الحاضرين وقت عملية الختان يجب أن يكونوا واقفين ولا يجلسون بحسب ما جاء فى سفر الملوك الثانى ( ١٣/٢ ) وكذلك يكون فى الحجرة التى يقام فيها حفل الختان كرسى خال لا يجلس عليه أحد ويسمى كرسى النبى الياهو ويكون الطفل محمولا على يد رجل يطلق عليه السنديك ويجلس على الكرسى المجاور لكرسى النبى الياهو ثم يقرأ الحاضرون كذلك بعض آيات من التوراة مثل :

تكوين ١٨/٤٩ ومزمور ١١٩ و ٦٥

كما يقرأ الحاضرون شيئاً عن النبى الياهو .

عملية الختان :

تمر عملية الختان بمراحل ثلاث :

١ — قطع الجلد الأمامية ( القلفة ) .

٢ — إبعادها عن التمور glans

٣ — تجفيفها بمص الدم .

وكانت العملية تتم باستخدام سكين من الصوان وذلك فى الأزمنة القديمة أما الآن فانها تتم بسكين من الصوان مسنونة من الحديد .

٤ — يجب أن تكون عملية الختان نهاراً وعلى ضوء النهار .

٥ — ألا يقل عدد الحاضرين عن عشرة أشخاص ذكور ( المنيان ) ولا يكون من بينهم نساء .

٦ — لا تحضر الأم فى الغالب عملية الختان .

٧ — يوضع الطفل على ركبتى رجل يطلق عليه السندى ، أو الأسبين — العراب ويتولى حمل الطفل أثناء عملية الختان وهو فى الغالب صديق .

٨ — تقرأ بركة الختان .

والبركة هى : مبارك بالله آلهنا التى أوصيتنا بضريبة الختان .

ثم تقرأ بعض آيات من سفر حزقيال السادس عشر .

ثم يقرأ المزمور ١٢٨ والذى يبدأ :

« طوبى لكل من يتقى الرب ويسلك فى طرقه »[1] .

---

(١) Les Ceremonies & Coutunes Parmi Les Juifs par modeno.

# إيليا النبي

سبق الحديث أنه عند عملية الختان يكون من الواجب ترك كرسى خالياً . هذا الكرسى يطلق عليه كرسى النبي الياهو فمن هو هذا النبي .

ظهر هذا النبي فى القرن التاسع قبل الميلاد فى إسرائيل

أخذ يقدم النصح للشعب وللملك بأن يتجهوا طريق الصلاح وأن يعبدوا الله ويتجنبوا عبادة الأصنام والأوثان ولكن نصيحته لم تجد آذاناً صناعية وكان ملك إسرائيل آنئذ هو آحاب ابن عمرى الذى ورث الملك بعده وقد اتخذ آحاب زوجة وثنية هى إيزابل بنت اشبعل ملك الصيدونيين « انظر سفر ملوك أول ١٦/٣١ » .

وفى هذا الوقت حل باسرائيل قحط نتيجة جفاف دام خمسة أعوام فقال لهم النبي الياهو ( إيليا ) أين أنبياؤكم يا من تعبدون الأصنام . إن كان أنبياؤكم مرسلين من عند الله فاطلبو منهم يستمطروا لهم لينزل المطر فقالى الملك نجمع أنبياءنا واحضر أنت فنعلم من هو النبي الحقيقى هل أنت أم هم ؟ وفى حفل أقيم ـ قال لهم النبي إلياهو ألقوا بذبائحكم فإن قبلها الله نزل المطر وإن لم يقبلها فلن ينزل المطر فألقوا بذبائحهم فأكلتها نار نزلت من السماء فخاب سعيهم . أما هو فقد طلب من ربه أن يقبل ذبيحته وأن يقبل دعاؤه وينزل مطر يسقى شعبه فاستجاب له ربه ونزل المطر وأسقط فى يد الملك آحاب وزوجته الوثنية إيزابل وخاصة بعد أن انتقم إلياهو من أنبياء البعل الوثنيين فطارد الملك وزوجته النبي إلياهو فاضطر إلى الفرار من طغيانهما إلى بلد آخر حتى رفعه الله إليه[1] .

---

(١) انظر هذه القصة مفصلة فى سفر الملوك الأول اصحاح ١٨

ويعتقد اليهود أن النبي إيلياهو سينزل إلى الأرض مرة أخرى وأنه سيحضر حفل الختان لكل طفل يهودي دون أن يراه أحد ومن هذا المعتقد كانت فكرة ترك كرسي خال في حفل الختان يظلق عليه كرسي النبي إيلياهو حتى إذا نزل النبي إلى هذا الحفل ( حفل الختان ) أو حفل عيد الفصح وجد كرسيه شاغراً فيجلس عليه[1] .

(١) انظر قاموس الكتاب المقدس وسفر الملوك الثاني ٤/٥ ، ٦
Compact Bible Dictionary

http://al-maktabeh.com

# الباب السادس

# أسباب الختان

هناك عدة أسباب سنبينها فيما يأتى :

١ — تمييز بعض القبائل الختان علامة مميزة لأبنائها ويظهر ذلك أيام الحروب والأسر مثال ذلك ما كان فى غزوة حنين بين المسلمين والمشركين فى عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن نصارى العرب مختتنين وذلك ماحدث أيضا فى حرب اليهود مع الرومان[1] . فقد كانت الفكرة السائدة عند هذه القبائل البدائية أن الختان علامة مميزة للشخص الذى ينتمى إلى قبيلة ما .

٢ — الختان نوع من القربان :

اعتبر بعض العلماء أن الختان نوع من القربان الذى يقدمه الإنسان لربه وبخاصة فى غرض الأخصاب وهذا المعتقد سائد بين أهل نيكارجوا وقد كان اليهود فى التوراة من تاريخهم يعتبرون الختان نوعا من القربان وتضحية من الإنسان لربه .

٣ — الختان من الناحية الصحية :

مارس المصريون القدماء الختان لناحية صحية ويقول بعض العلماء إن بعض القبائل فى البلاد الحارة تمارس الختان دون أن تنظر إلى الناحية الصحية ولكن لاتعرف السبب وفى الحقيقة هو سبب صحى لاغير .

---

(١) انظر يوسيفوس حروب اليهود مع الرومان فقد أوردها بالتفصيل .

٤ — الختان حيلة لأطالة اللذة الجنسية .

٥ — الختان تخفيف لفكرة الانتحار أي إضاعة جزء من الجسم بدلا من إضاعة الجسم كله

٦ — استخدم الختان علامة مميزة بين طوائف الشعب كاختتان الكهنة مثلا فى مصر القديمة ، وكذلك الحال عند كهنة بابل بينما كانت بعض الطوائف الأخرى من الشعب لا تختتن

٧ — الدخول فى القبيلة :

تقضي شرائع وعادات بعض القبائل بأن يكون العضو الذى ينتمى إلى شعب أو قبيلة ما مختتنا فان تم اختتانه فإنه يصبح عضوا فى هذه الجماعة ويرى ذلك عند اليهود فمثلا إذا ما أراد شخص اعتناق الديانة اليهودية فعليه أن يختتن إذا لم يكن مختونا .

٨ — الختان نوع من أنواع الطهارة فإن المسلمين يطلقون على عملية الختان « الطهارة » أو « الطهور » وهذا يعنى أن الختان نوع من الطهارة

٩ — هل الختان نوع من الخصى الوثنى

وإذا ما كان الأمر كذلك فهل يسمح الدين بذلك

أعتقد أن الديانات السماوية الثلاث لا تسمح بذلك

١٠ — الختان لأسباب إجتماعية

فهناك عدة اعتبارات كالعادات والتقاليد المنتشرة بين الشعوب والتى تقضى بالتمسك بهذه العادات والتى من بينها ممارسة الختان

١١ — الختان لغرض الزواج

يرى العلامة بلوس Bloss أن بعض الشعوب تمنع الزواج من شخص غير مختون ولذا فقد كانت التقاليد تقضى بأن يختتن الشخص الذي يريد أن يتقدم لخطبة فتاة وكان يأخذ اسما جديدا بعد ختانه

١٢ — الختان من الوجهة الدينية :

لعل الشعب اليهودى هو الشعب الذى أعطى الختان صبغة دينية وأورد له سببا دينيا إذ يعتبر الختان عهداً بين الله وبينه كما ورد فى سفر التكوين وورد كذلك فى سفر يوشع ( ٥ / ٢ — ٩ ) « وأما بنوهم فأقامهم مكانهم فأياهم ختن يشوع لأنهم كانوا قلفا إذ لم يختنوهم فى الطريق وكان بعد ما انتهى جميع الشعب من الاختتان أنهم أقاموا فى أماكنهم فى المحلة حتى برءوا ، وقال الرب ليشوع اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر فدعى اسم هذا المكان الجلجال إلى هذا اليوم

ويرى بعض العلماء أن للدين أثراً كبيراً منذ زمن بعيد فقد لعب دوراً كبيراً فى حياة الإنسان وفى نظم معيشته وحركاته وبذلك يكون الدين أحد أسباب الختان

وقد يكون الختان فردياً كما قد يكون جماعياً وكذلك قد يكون فى عيد من الأعياد الدينية

والختان كفكرة دينية لم يكن مقصوراً على اليهود فقط بل أن بعض الشعوب السامية كانت تعتقد هذا الاعتقاد . أما كون الختان عهداً بين الله وبين الشعب فقد سبق اليهود فيه سيدنا نوح عليه السلام فقد كان بينه وبين الله عهد كهذا وقد جعل قوس قزح علامة لهذا العهد .

١٣ — الختان مدلول قومى دينى

لذا إنه إذا مات الطفل قبل سبعة أيام من ميلاده فان ختانه لن يعطى اسما عبريا ليكتسب الهوية اليهودية وهكذا يفقد الختان أى دلالة صحية أو إنسانية عامة ويصبح مدلوله قوميا دينيا محضا(١) .

على أن ماجاء فى الموسوعة عن موت الطفل قبل سبعة أيام ليس صحيحا بل يجب أن يكون ثمانية أيام حيث أن التوراة تقول ثمانية أيام لاسبعة أيام

---

(١) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية — د/ عبد الوهاب المسيرى

# الباب السابع

## الختان وعلاقته بالتضحية

لا شك أن للختان علاقة بالتضحية فكلاهما يتشابهان بمقابلة مخاطر يتعرض لها الإنسان نتيجة قيامه بهذا العمل الذى عمد إلى تنفيذه بأن يفقد جزءاً من جسمه أو معظم أجزاء جسمه ومن هنا كان وجه الشبه بينهما .

ويرى بعض العلماء أن الختان تضحية صغرى أى أن التضحية تطورت حتى أخذت شكل الختان فكانت التضحية هى الأساس وكانت هى القربان فى العصور السحيقة فكان إذا حزب الأمر الجلل ضحى الشعب ببعض أطفاله قرباناً وقد فعل الفينيقيون ذلك إذ كان الآباء يأتون إلى الحفل وقد زينتهم كأنهم فى يوم عيد وكانت دقات الطبول وأصوات المزامير تطغى على صراخ أطفالهم وهم يحترقون فى حجر الآلهة .

على أنهم كانوا عادة يكتفون بتضحيات أقل من هذه وحشية فقد كان الكهنة يضربون أنفسهم حتى تلطخ دماؤهم جدران المذبح أو تفتدى حياة الطفل بغلفته أو ينزل القساوسة من علياتهم فيقبلون مبلغاً من المال يقدمونه للآلهة بدلا من الغلفة فقد كان من الضرورى استرضاء الآلهة بطريقة ما حتى يرضى لأن عباده قد جعلوه صورة من أنفسهم وحلماً من أحلامهم ولم يكن يعنى بحياة البشر أو بأبه لعويل النساء[1] .

ومن هذا يتضح كيف استبدل الختان بالتضحية كذلك لم يخل من نظام

---

(١) مصر والشرق الأدنى القديم ص ٣١٩ للدكتور نجيب ميخائيل .



http://al-maktabeh.com

الأضحية دين سماوى أو دين وضعى فقد جاء فى أديان الوثنيين والمجوس والزرادشيين والمانوية والصابئة والطوطمية وعبدة الكواكب والحيوانات والنباتات كما جاء فى شرائع اليهود والنصارى والمسلمين ولا أدل على عموم وقدم انتشاره من الكلام عنه فى جميع الأسفار المقدسة القديمة[1] .

وهناك بعض الشعوب التى لم تنزل عليها كتب سماوية تعتقد فى تعدد الآلهة فكان للمطر إله وللخصب إله والتناسل إله وكانت هذه الشعوب تقدم لإله الخصب والتناسل قرابين وكان الختان هو قربان إله الخصب والتناسل فكان يقطع جزء من جسم الإنسان هذا الجزء هو الغلفة التى تقطع ليتم بها الختان ويعتبر عملهم هذا تضحية وتقديم جزءاً بدلا من الكل .

ويعتبر هذا التطور تطوراً فى الفكر الإنسانى وعلى هذا الأساس قال بعض العلماء إن الختان يقطع جزء من الجسم الإنسانى يعد تطوراً لعادة قديمة كان الإنسان بموجبها يقوم بتقديم قربان بشرى ثم أخذ يكتفى بتقديم جزء من الجسم فكان الختان هو مظهر ذلك التطور .

## العلاقة بين الختان والقربان

اختلف العلماء فى موضوع الختان فبينما اعتبره بعضهم نوعاً من القرابين لم ينظر إليه البعض الآخر هذه النظرة .

١ — فالذين اعتبروه نوعاً من القربان قالوا إن بين الختان وبين المحرقات ( الأضحية التى تحرق ) كما فى الديانة اليهودية تشابهاً إذ أن الأضحية أو المحرقة فى الديانة اليهودية يكفى إحراق جزء منها فى المذبح تحت إشراف الكاهن اللاوى فى الحالتين المحرقة والختان ينوب الجزء عن الكل فى أداء المهمة .

---

(١) بحوث فى الإسلام والاجتماع للدكتور على عبد الواحد وافى .

كما أن هناك تشابها آخر بين الختان والذبيحة من حيث إسالة الدم فى الحالتين وفى هذا الشرط توافق مع الفكر اليهودى الذى يقول إن الله يرتاح للدم المسال والذى يلطخ به حائط المعبد .

وكما سبق القول فإن بعض الشعوب تعتبر الختان قربانا لإله الخصب والتناسل[1] .

كذلك توصى الشريعة اليهودية بأن الختان مظهر دينى ذلك لأن النصوص الدينية الخاصة بهذه العملية تحتم أن يكون الحاضرون من الذكور لايقل عددهم عن عشرة ويطلق عليه المنيان .

أما المعارضون :

فهم ينظرون إلى أن الختان ليس قربانا ولا نوع من القرابين وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ أن عملية الختان لا يقوم بها كاهن بل يمكن لأى طبيب أن يتولاها.

٢ ـ أن عملية الختان لاتتم فى المعبد بل فى المنزل أو المستشفى .

٣ ـ أن الدم المسال من عملية الختان لا يرش على حائط المعبد كما هو الحال فى نصوص التوراة .

٤ ـ إن الأضحية الدينية يحرق جزء منها فى المذبح وأما بقية الذبيحة لا تحرق بل توزع على الكهنة .

---

(١) اعتبرت بعض الشعوب أن للخصب والتناسل اليها وأطلقوا على هذه الآلهة أسماء مختلفة .

# الباب الثامن

## ختان البنت

موقف الشريعة اليهودية من ختان البنت .

يتضح موقف الشريعة اليهودية من ختان البنت من خلال نصوص التوراة التى لم يرد بها ما يشير إلى ختان البنت مطلقا بل إن كل نصوص التوراة التى تدعو الشعب إلى ختان الأطفال إنما كلها تشير إل الذكور منهم دون الأناث .

« وختن إبراهيم إسحق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله » . ( تكوين ٢١/٤ ) .

وجاء أيضا « وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته ( سفر اللاويين ) .

وجاء أيضا « وإذا نزل عندك نزيل وصنع فصحا للرب فليختن منه كل ذكر ( سفر الخروج ١٢/٤٨ ) .

أما فيما يختص بشعوب غير اليهود فإن ختان البنت لم يكن ممنوعا مثل المصريين وبعض بلاد العربية والفرس وبعض مناطق البحر الأحمر والخليج الفارسى وبومباى فى الهند .

ويقول الرحالة « سترايون » إن النساء المصريات كن يختتن . . على أن ختان البنت لم تتخذ صفة الشمول والإجبار .

ويقول « إرمان » أن الختان كان للذكر والأنثى وكان يفضل عمله وقت فيضان النيل[1] .

وكانت بعض البلاد مثل بومباى فى الهند تقوم بختان البنت لأغراض خاصة كتقليل الرغبة الجنسية الجامحة والحد من حدة الاتصال

وكانت بعض البلاد مثل بلوخستان تقوم بعملية الختان للمرأة وقت زفافها .

وليست الشريعة اليهودية وحدها التى تمنع ختان الأنثى فهناك بعض البلاد الإسلامية تمنعه كذلك مثل السعودية ويؤيد الدين والطب أهمية عدم ختان البنت من حيث أنها عملية تحرم البنت حقاً من أخص حقوقها الإنسانية أو البشرية فى الحياة الزوجية الطبيعية

وقد أقيمت حلقة دراسية عن الختان انتهت بكشف النقاب عن خطورة ختان البنت اجتماعيا وطبيا كما ثبت منها أن الدين الإسلامى برىء من نسبت شرعية ختان البنت إلى أوامره وأنه لم يرد فى القرآن الكريم بصفة قاطعة كما أنه فى السنة لم يجمع عليه الفقهاء وأن الأحاديث التى رويت مؤيدة لختان البنت إنما هى مشكوك فى صحتها ثم أكدت على أنه مكروه الأنثى تتزين بها لزوجها على أن ختان الأنثى شرعا أمر متروك لما تفرضه المصلحة العامة إذ تبين أن الاعتبارات الصحية تدعو إلى تحريمه ولا يتعارض ذلك مع أحكام الدين

أما فيما يختص بختان البنت فى الشريعة المسيحية فانها لم يرد فيها شىء عنه وتقول الأستاذة « مارى أسعد » الباحثة الأولى بمركز البحوث الاجتماعية إن ختان البنت لم يرد فى المسيحية ولا فى اليهودية كأديان ، وتقول أيضاً إن أبحاث الدكتور غليونجى يثبت فيها أنها عادة افريقية وفرعونية .

---

(١) انظر الفلاح المصرى والمجتمع الريفى القديم - حسن عبد الرحيم خطاب.

http://al-maktabeh.com

# النتائج السيئة لختان البنت

لهذه العادة نتائج سيئة نذكر منها :

١ — الأضرار النفسية التى تصيب البنت غدرا وسط مظاهر الاحتفال التى هى مظاهر تكبيل فى الحقيقة

٢ — الأضرار الصحية : يذكر الدكتور رشدى عمار أستاذ أمراض النساء والتوليد النزيف الذى قد يؤدى بحياة البنت فى حالة قيام القابلة بعملية الختان للبنت لعدم معرفتها بأصول الطب الخاصة بالجراحة وبخاصة فى الأعضاء الحساسة من جسم الإنسان

٣ — كذلك إصابة مجرى البول فى حالات كثيرة من الحالات التى لايقوم بها طبيب مختص وهناك بعض العائلات تقوم باجراء هذه العملية فى وقت الولادة حيث لا يكون من السهل التمييز بين الذكر والأنثى فى حديثى الولادة فيحدث الخلط ويترتب عليه الأضرار البالغ بالطفل الوليد

يقول الجاحظ[1] ، والبظراء تجد من اللذة مالا تجده المختونة فإن كانت مستأصلة مستوعبة كان على قدر ذلك فإن شهوتها إذا قلت ذهب التمتع ونقص حب الأزواج .

ويقول الطبرى « إن اسحق لما كبر اقتتل هو واسماعيل فغضبت سارة أم اسحق على هاجر أم إسماعيل وتولتها الغيرة وأخرجتها ثم إنها دعتها وحلفت لتقطعن منها بضعا فقالت أقطع أنفها أو أذنها فيشينها ذلك ثم قالت لا بل أخفضها فقطعت ذلك منها ولذلك خفضت النساء[2]

---

(١) الجاحظ هو أحد العلماء العرب

(١) الختان ضلالة اسرائيلية ـ للأستاذ عصام الدين حفنى ناصف ص ٤٧

وتحرم الشريعة اليهودية ـ عملا بما جاء فى التوراة ـ ختان البنت أما فى مصر فان ختان البنت كان معمولا به منذ عهد الفراعنة وذلك لسببين : الأول هو المحافظة على عفة البنت قبل الزواج والثانى هو ضمان أنوثتها

وجاء أيضاً فى كتاب الاحتفالات والعادات اليهودية :

ليس هناك ختان للبنت وإنما تنتقل البنت مع أمها بعد إنتهاء مدة نفاسها بما يقرب من شهر إلى المعبد ويقوم المرتل بقراءة بعض الآيات ثم تدعى بالاسم الذى يختاره أهلها

أما فى المانيا فان المرتل يحضر إلى المنزل ويتلو بعض الآيات ثم تدعى بالاسم الذى يختاره أهلها لها(١) .

---

(١) Cere monies & Ciutumes Parmis Lts Juips par modeno.

# الباب التاسع

## الدول التى مارست الختان

بابل : كانت بعض النساء تنذرن عفافهن وقد نشأت هذه الدعارة الدينية أو البغاء المقدس على عبادة عشتار ولدينا تراث من الأساطير الدينية فى بابل والتى تشير إلى قيام طبقة تعرف باسم « بغايا المعبد » أو « عاهرات الآلهة » وهذه الدعارة الدينية عنصر من أهم العناصر فى عبادة الخصب فى المجتمعات القديمة إن الختان وهو عادة سامية تعنى التضحية بجزء من عنصر الذكر لهذه الآلهة فهل يقصد بذلك أنه ما دامت المرأة قد ضحت بعفافها نذراً للآلهة فعلى الرجل أن يضحى كذلك بجزء من عضو التذكير نذراً للآلهة أى أن الختان ليس لغرض صحى من طريق النظافة بل هو نوع من القربان .

هذا إلى جانب أن بعض العلماء يرى أن بابل وآشور مع كونهما دولتين ساميتين إلا أنهما لم يمارسا الختان وهذه العادة لم تكن معروفة عند الساميين الساكنين عند نهر الفرات .

سوريا : تفيد الآثار أن السوريين كانوا يختتنون .

الأدوميون : ذكر ارنيموس أن الأدوميين والعمونيين والموابيين والإسماعيليين كانوا يختتنون .

مصر : جاء فى كتاب كهان مصر : مصر القديمة بصدد الحديث عن عن النظافة وكيف أن الكهنة كانوا دائماً يعمدون إلى إستعمال الماء وإزالة الشعر وغير ذلك من أعمال النظافة أن الختان كان واحداً من المصادر الأساسية المتعلقة بنظافة الجسد(١) .

كما يذكر هيرودوت كذلك أن هناك تقليداً آخر متصلا بطهارة الجسم ألا وهو الختان فقد كانوا يقومون بعملية الختان فى الوسط الكهنوتى المصرى القديم بقصد النظافة إذا كانت النظافة عندهم تحتل المرتبة الأولى فوق كل القيم الجمالية(٢) .

ولم يكن المتفرغون لأعمال الكهنوت قد أجريت لهم عملية الختان إذ يبدأ تدريبهم على أعمال الكهنوت وهم مايزالون صغار السن لذا كانت عملية الختان تجرى عند توليهم مهام أعمالهم الكهنوتية الرسمية وقد أصبح الختان فى عهد الامبراطور الرومانى هادريان علاقة مميزة للكهنة . أما إلى أى حد كانت هذه العادة متبعة فى العصور السابقة وهل كانت هذة العادة من الشروط الأساسية فى تلك العصور لتولى الكهنوت فهذا مالا يستطيع التكهن به .

ويقول هيرودوت أيضاً عن الختان فى مصر : كانت النظافة أمراً واجباً بالنسبة للكهنوت ويشير إلى أنهم كانوا يمارسون الختان رمزاً للنظافة ويحلقون شعور أجسامهم ويستحمون يومياً مرتين بالماء البارد(٤) .

وجاء فى كتاب الفكر الإنسانى ما يأتى : كان المصريون يختنون الأطفال

---

(١) كهان مصر تأليف سيرج سونبرك ترجمة زينب الكردى .
(٢) هيرودوت الجزء الثانى الفصل ٣٧
(٣) كهان مصر القديمة — ترجمة زينب الكردى الفصل ٤٢
(٤) هيرودوت ـ الفصل ٣٧

ويراعون النظافة فى حين كان السومريون يعتقدون أن كل مرض عقاب من الرب أو عبث عفريت وعلاجه هو التوسل والضراعة والعزاء[1]

أخذ اليهود كثيراً عن المصريين فى عاداتهم وتقاليدهم وحليهن كما تنص التوراة وكان الختان ضمن ما اكتسبه اليهود من المصريين

وتتحدث السجلات المصرية القديمة عن دم سال من قصيب رع عند ما أحدث بنفسه هذا النوع من البتر وورد فيما دونوه فى السنة الرابعة والأربعين من حكم رمسيس الثانى ذكر اليوم الذى كان الرجال فيه يأتون لإجراء هذه الجراحة حتى يتخلصوا من يدى معبودهم آمون

وجاء فى التوراة بمناسبة الختان فى مصر وتطبيقه على المصريين وغير المصريين المقيمين بمصر

« إن جميع الشعب الخارجين من مصر الذكور جميع رجال الحرب ماتوا فى البرية على الطريق بخروجهم من مصر لأن جميع الشعب الذين خرجوا كانوا مختونين ( سفر يشوع ٥/٤ )

وهناك بعض الاشارات التى وردت بصدد ما ثبت عن الختان فى مصر ومن أهمها :

١ — أن الختان فى مصر كان للرجال والإناث

٢ — أن الختان كان مطبقا على طبقات خاصة كطبقة الكهنة دون أن يشمل جميع فئات الشعب

٣ — أن الغرض من الختان فى مصر القديمة كان صحيا غير دينى

---

(١) الفكر الإنسانى فى طفولته — للأستاذ أحمد سليم سعداوى

http://al-maktabeh.com

٤ — يرى العلامة « ايسبيوس » أن موسى هو الذى نقل الختان إلى مصر

٥ — بينما يرى البعض أن المصريين تعلموا الختان من سيدنا سليمان

٦ — يرى العلامه Bonchard أن المصريين تعلموا الختان من العرب

ويرد على هذا بأن سيدنا إبراهيم عرف الختان عن مصر أثناء زيارته لها. وهذا ما يقرره علماء مثل Golse وجوليان وغيرهما. كذلك يقول « هيرودوت » إن العرب عرفوا الختان من مصر عن طريق إسماعيل عليه السلام ولد هاجر المصرية وأنها نقلت هذه العادة من مصر.

نيجيريا : عرف الختان فى بعض قبائل تسكن نيجيريا فى القارة الأفريقية حيث كان أطفالهم يختنون غير أننا نلاحظ ظاهرة غريبة وهى أن أولاد الملك هناك لا يختنون(١)

ويقول جيمس فريزر « هناك بعض القبائل فى افريقية تشابه عاداتها مع عادات الساميين فى بعض جوانبها الغريبة . . وهذه القبائل تسكن مايسمى بالقرن الأفريقى الشرقى أى أنها تعيش على وجه التقريب بين الحبشة وخليج عدن شمالا ، وجبل كليمنجارو ، وبحيرة فكتوريا جنوبا ولا يفصل بين هذه الأماكن وبين شبه جزيرة العرب مهد الساميين سوى بحر ضيق ومعنى هذا أن الارتباط بين هذين الموطنين بشعبيهما كان وثيقا

وكانت هذه القبائل الأفريقية تقوم بختان الطفل عادة قبل حفل عيد الميلاد وكان عمر الطفل عند اختتانه يختلف بحسب عادات كل قبيلة فعند بعض القبائل يكون ختان الطفل فى العاشرة من عمره وعند أخرى يكون مابين الثالثة والسادسة من العمر(٢)

---

(١) Laws of yorobia

(٢) الفلكلور فى العهد القديم جيمس فريزر ترجمة د / نبيلة ابراهيم ومراجعة د / حسن ظاظا ص ٣٧

(٣) اللاسامية تأليف أموريه - ص ١٦ « ترجمة »

الآراميون:

كان الآراميون والاسرائيليون وهما شعبان ساميان يختتون أطفالهم وكان الاختتان علامة امتزاج بين الأمم التى تمارس هذه الشعيرة الدينية كما تعتبرها الشريعة اليهودية

كذلك انتشرت عادة الختان بين بعض القبائل الاستوالية كما عرف فى أمريكا وكان يطبق على نوعى الجنس البشرى ذكوره وإناثه .

مؤسسات يهودية تقوم باجراء عملية الختان .

توجد عدة مؤسسات يهودية فى انجلترا لها أغراض متعددة من أهمها جمعيات تقوم باجراء عملية الختان وإعطاء التراخيص لمن يزاول هذه العملية حتى تراعى الطقوس الشرعية عند إجراء عملية الختان

الفلسطينيون :

لم يمارس الفلسطينيون قديما الختان وكان ذلك واحداً من الأسباب التى منعت اختلاط اليهود بالفلسطينيين

ويرى بعض العلماء أن عدم اختتان الفلسطينيين يرجع إلى عدم كونهم ساميين إذ أنهم جاؤا من جزيرة كريت أو من بحر إيجه فلم تكن عادة الختان معروفة لديهم فقد ورد فى التوراة مايأتى : « ليست مسرة الملك بالمهر بل بمائة غلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك »(١)

الهند :

لم يكن الختان معروفا كذلك فى الهند ولا عند الشعب المغولى على

---

(١) سفر صموئيل أول ١٨/ ٢٥

أن بعض المؤرخين المحدثين يرى أن القبائل البدائية فى كثير من بلاد الهند وقبائل الهنود فى أمريكا يمارسون الختان[١]

علاقة الختان بالتكريس :

تعمد بعض القبائل فى الهند وافريقية إلى إقامة حفلات تكريس للصبى دليلا على أنه بلغ درجة الرجولة . وفى هذه الحفلات تقرر القبائل الختان إذ يعتبر أهم عنصر لشعائر حفلات التكريس عند معظم الشعوب والقبائل البسيطة وكذلك عند الهنود الحمر .

وهذه القبائل تعتبر الختان خطوة هامة فى سبيل ممارستهم لوظائفهم الجنسية فى المجتمع[٢]

---

(١) Inter Preter's Dict.

(٢) الغصن الذهبى — دراسة فى السحر والدين — تأليف جيمس فريزر ترجمة دكتور أحمد أبو زيد جزء أول ص ١٦٨

# الباب العاشر

# الختان فى الشرائع السماوية

---

## فى الديانة اليهودية

سبق الحديث عن أن الختان مفروض فى الشريعة اليهودية بنصوص التوراة التى أشرنا إليها فى مواضعها .

وقد ظل اليهود يمارسون عملية الختان منذ نقلوها عن المصريين حتى اليوم عملا بما جاء فى شريعتهم موصيا إياهم بختان الذكور من أطفالهم ولم يتوقفوا عن هذه الشعيرة الدينية حتى فى فترات هامة من حياتهم كتلك التى كانوا يعانون فيها كثيراً من الاضطهاد نذكر منها :

١ — السبى البابلى :

استمر اليهود فى ممارسة الختان أثناء إقامتهم فى بلاد بابل أيام السبى البابلى ( ٥٨٦ ق . م ) وذلك لاعتقادهم أن الختان أحد المظاهر التى تميزهم عن غيرهم من الشعوب فكانوا يحاولون دائما ممارستها مهما كانت العقوبات وقد تعرضوا بسبب ذلك لأحداث كثيرة وصعوبات جمة بسبب تمسكهم بهذه العادة الدينية لديهم فقد تعرضوا للتعذيب من السلطات الحاكمة كما حدث لهم أيام اليونان وأيام البابوية .

أيام الحكم اليونانى :

كان اليهودى يقوم بختان نفسه بنفسه وذلك لأن السلطات اليونانية إذ ذاك جعلت الاعدام عقوبة لمن يقوم بإجراء عملية الختان سواء أكانت الأم أم غيرها فقد حرم « انتيوخس » الحاكم اليونانى على اليهود ولذا قامت الثورة المكابية سنة ١٦٥ ق . م حيث قاوم اليهود السلطة اليونانية حتى وضعت الحرب أوزارها بينهم(١) .

٢ — أيام الحكم الرومانى :

عندما تولى هادريان الامبراطور الرومانى الحكم أصدر إلى اليهود أمرا بمنعهم من إجراء عملية الختان لأطفالهم وقد أدى هذا الأمر كذلك إلى نشوب حرب بين اليهود والرومان على يد القائد اليهودى المدعو «باركوخبا» وانتهت هذه الحرب بانهزام اليهود ولكنهم استمروا فى التمسك بممارسة عادة الختان وغيرها من الطقوس اليهودية حتى أن الملائمة « فيلون » الفيلسوف اليهودى قال إن هذه العادة لها من الفوائد الصحية ودافع عن اليهود لسبب تمسكهم بهذه العادة(٢) .

ثم وجد الأباطرة لرومان أنه من الأفضل عدم التدخل فى أمر هذه العادة فأعاد الامبراطور « أنطونيوس » لليهود إمتيازهم فى ممارسة الختان وفى الحقيقة إن بعض اليهود قد تأثر بالديانة الأغريقية فهجروا ممارسة الختان إلا أن ذلك لم يكن إلا بين الفليلين من الشعب اليهودى أما الكثرة الغالبة منهم فقد كانت متمسكة بالختان .

---

(١) الفكر الدينى الجاهلى قبل الاسلام تأليف د / ابراهيم الفيومى ص ٦٠

(٢) اليهود فى مصر فى عصرى البطالمة والرومان تأليف د/ مصطفى عبد العليم ص ٢٩٧

http://al-maktabeh.com

موقف الدول المسيحية من عملية الختان اليهودية

يقول « ميخائيل السورى » فى تاريخه « رأى الأمبراطور هرقل فى منامه عند ما أخذ نجمه فى الأفول أن شعبا مختونا سيثور عليه ويهزمه ثم يحكم العالم كله واعتقد هرقل أن هذا الشعب ما هو إلا الشعب اليهودى فأصدر فى الحال أمراً بتعميد جميع اليهود والسامرين الذين يقطنون مختلف ولايات الأمبراطورية وأمر بتنصير اليهود والسامريين فى جميع أنحاء البلاد[1]

وجاء فى كتاب الطب فى التوراة والتلمود « لم يكن اليهود يعرفون شيئا عن التحنيط ولكن لم يكن محرما عندهم فقد حنط يعقوب ويوسف كما أن الختان لم يكن معروفا عندهم وقد عرفه إبراهيم عليه السلام من مصر ويثبت ذلك تلك النقوش والآثار فى سقارة التى تشير إلى عملية الختان[2]

كما أن الاصحاح الرابع والثلاثين من سفر التكوين يروى قصة « دينه » ابنة يعقوب وخطيبتها مع شيكيم ابن حمور حاكم شيكيم ( نابلس ) ولما طلب شيكيم وابنه من يعقوب أن يوافق هو وبنوه على تزويج دينه لابن شكيم اشترط يعقوب أن يختتن ابن شكيم وجميع أهل القرية الذكور حتى يوافق على المصاهرة

ونخرج من القصة هذه بأهمية الختان ووجوبه عند اليهود كذلك وجوب ختان الذكر إذا أراد الزواج فلا زواج للرجل إلا إذا كان مختتنا

٢ — فى المسيحية :

المعروف لدينا أن سيدنا عيسى عليه السلام اختتن وعمره ثمانية أيام

---

(١) التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام تأليف الشيخ محمد الغزالى ص ٢٦٠

(٢) Medicine in the Bible

وبقيت الشريعة اليهودية تسير على ماورد فيها من نصوص حتى جاءت المسيحية بنصوصها وأقوال علمائها فهدموا ماكان فيها من اعتقاد يهودى عن الختان إذ نرى بولس الرسول وقد أعفى المسيحيين من الاختتان ووضع عنهم هذا الأصر وأصبح الختان عند المسيحيين غير ذى موضوع حتى أصبح من يختتن ومن لم يختتن متساويين لايفضل أحدهما الآخر

جاء فى رسالة كورنتوس : دعى أحد وهو مختون فلا يصير أغلف دعى أحد فى الغرلة فلا يختتن . ليس الختان شيئا وليست الغرلة شيئا بل حفظ وصايا الله

وجاء فى رسالة أمسوس « لذلك اذكروا أنكم أنتم الأمم قبلا فى الجسد المدعوين غرلة من المدعو ختانا مصنوعا باليد فى الجسد إنكم كنتم فى ذلك الوقت بدون مسيح أجنبيين عن رعوية اسرائيل وغرباء عن عهد الموعد لارجاء لكم وبلا إله فى العالم ولكن الآن فى المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح

واختلف المسيحيون فى الختان هل هو اجبارى أم اختيارى يقول البعض إنه اجبارى وهؤلاء هم المسيحيون ذوو الأصل اليهودى الذين اعتنقوا المسيحية .

بينما يقول الآخرون أن الختان غير اجبارى على أساس ماقرره مجلس أورشليم إذ جاء فيه « إن الختان فى المسيحية غير اجبارى وعلى هذا سار المسيحيون ولكن الأقباط فى مصر تأثروا بعادة الختان التى كانت سائدة فى مصر منذ عهد الفراعنة ولأن الأقباط هم مسيحيو مصر وهم على هذه العادة

---

(١) رسالة بولس الى أهل أفسوس ٢ / ١١ - ١٣

وكما أسلفنا أن المسيح عيسى عليه السلام قد ختن وهو فى اليوم الثامن من عمره حسب الشريعة اليهودية التى كانت ديانة أهله قبل تبشيره بالدين المسيحى

## متى بدأ النزاع بين اليهودية والمسيحية حول الختان

ولد المسيح عليه السلام وهو وقومه على دين اليهود فلما شب وكبر وتم تكليفه من الله بنشر الديانة المسيحية . بدأ النزاع بين اليهود والمسيحيين بالجدال وأخذ كل فريق منهما يسوق البراهين والحجج على أن دينه هو دين الحق

وكان الختان واحدا من الموضوعات التى دار حولها الجدل فى الشريعة اليهودية كما عرفنا . تفرض الختان على كل مولود ذكر فى اليوم الثامن من ميلاده حتى ولو وافق هذا اليوم يوم سبت التى تحرم الشريعة اليهودية مزاولة أى عمل فيه حتى ولو كان هذا العمل إنقاذ مريض من الموت أو إطفاء حريق مدمر فكان الاستثناء الوحيد بممارسة العمل فى يوم السبت هو إجراء عملية الختان إذا ما كان اليوم الثامن من ميلاد الطفل يوم السبت

وظل الأمر كذلك حتى جاء المسيح عليه السلام وناقشهم أى الأمرين أحق بالاستثناء فى مزاولته يوم السبت هو انقاذ مريض أو اطفاء حريق أم اجراء عملية ختان

ومعنى ذلك أن انقاذ الروح أجدر وأحق من الختان إذا ما وجب عمله يوم السبت فالختان يمكن تأجيله ولن يضار صاحبه شيئا بذلك أما الحريق والمريض فقد يكون فى تأجيل الاهتمام بهما ازهاق روح بل أرواح — وهكذا كان رأى السيد المسيح فى الختان وأول مسمار يدق فى نعش الشريعة اليهودية

ويرى بعض العلماء أن ناموس الختان لم يجيء من موسى بل جاء عن سيدنا إبراهيم عليه السلام

ويقول المسيح عيسى عندما رد على اليهود

« وقال لهم عملا واحداً عملت فتعجبون جميعا — لهذا أعطاكم موسى الختان ليس أنه من موسى بل من الآباء فى السبت يختتون الإنسان فإن كان الإنسان يقبل الختان فى السبت لئلا ينقض ناموس موسى أفتسخطون على لأنى شفيت إنسانا كله فى السبت لا تحكموا بحسب الظاهر بل احكموا حكما عادلا[1] .

وهذا يعنى أن الختان إذا تعارض يوم السبت مع عمل آخر أهم فإن العمل الأهم بتأديته من الختان إذ قد يكون فى هذا العمل انقاذ مريض أو اطفاء حريق أو ابعاد كارثة قد تحل — كذلك كان اليهود يعتقدون أن المختون أفضل عند الله من غير المختون وظل هذا الاعتقاد يسيطر على عقول اليهود إلى أن جاءت المسيحية فأضعفت هذا المعتقد .

جاء فى سفر أعمال الرسل « إن الروح القدس حلت على المختتين وغير المختتين وأن المختتين عتبوا على بطرس فرد عليهم بأن الختان ليس يفضل الناس بل الختان هو التعميد بالروح والماء وليس الختان هو المقياس[2]

وفى مناقشة دارت بين بولس الرسول وبين بعض اليهود قال اليهود « إن لم تختتنوا بحسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا . فرد عليهم بولس

---

(١) انجيل يوحنا ٧ / ٢١ — ٢٤

(٢) أعمال الرسل ١٠/٤٤ ، ١١/٤٠١

ورجال الكنيسة قائلين « الله العارف بالقلوب شهد لهم معطيا لهم الروح القدس كما لنا أيضاً ولم يميز بيننا وبينهم بشيء إذا طهر بالإيمان قلوبهم »[1]

ومعنى ذلك أن الختان لم يوضع للتمييز وإنما التمييز من الناس بالإيمان وطهارة القلوب

ويقول رجال الكنيسة كذلك :

« إذ قد سمعنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسكم وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نأمرهم

نعم إن بولس الرسول ختن الرجل اليونانى ولكن هذا كان إرضاء لليهود وليس للدين المسيحى

وجاء كذلك فى الإنجيل مايفيد أن التمسك بعادة الختان لاتنفع مادام يصحبه العمل بالناموس وبالشريعة

« فإن الختان ينفع إن عملت بالناموس ولكن إن كنت متعديا الناموس فقد صار ختانك غرلة إذا إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تحسب غرلته ختانا وتكون الغرلة التى من الطبيعة وهى تكمل الناموس تدينك أنت الذى فى الكتاب والختان تتعدى الناموس لأن اليهودى فى الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان الذى فى الظاهر فى اللحم ختانا بل اليهودى فى الخفاء هو اليهودى وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذى قدحه ليس من الناس بل من الله[2]

---

(١) أعمال الرسل ١٥/٨

(٢) أعمال الرسل ١٥/٢٤ ، ١٦/٣ ، رسالة بولس الى أهل روميه ٢/٢٥ - ٢٦ ورسالته الى أهل كورنثوس ٢/١١ - ١٢ ، ٣/١١

http://al-maktabeh.com

كذلك جاء فى سفر كولوس :

« إن الرسول يعلم بأن لمعمودية العهد الجديد نفس المكانة التى كانت للختان فى العهد القديم

وجاء كذلك إن الختان المصنوع باليد ليس هو الختان المطلوب بل بالإيمان وجاء كذلك عن أن مايعتقده اليهود من أن الختان هو المميز الوحيد بين الشعوب إنما هو اعتقاد خاطىء حيث ليس يونانى ويهودى ختان وغرلة بربرى سكيتى عبد حر بل المسيح الكل وفى الكل . أى أن الكل سواء ولا يتمايز أحد على الآخر وأن الختان ليس هو المميز .

# الختان عند العرب فى الجاهلية وفى الإسلام

## أولا فى الجاهلية :

كان معظم العرب فى الجاهلية وثنيين وكانوا يختتنون أما العرب الذين كانوا يدينون بدين النصرانية فلم يكونوا متمسكين بعادة الختان .

وفى الحادثة التالية بيان صحة هذا القول :

« فى أخبار غزوة حنين أن الأنصار عندما أجهزوا على قتلى ثقيف بمن سقطوا فى هذه المعركة مع هوازن وجدوا عبداً وعندما كشف ليستلب ما عليه وجد أغرل فلما تبين ذلك للأنصار نادى أحدهم بأعلى صوته :

يعلم الله أن ثقيفاً غرل ما تختتن فقام المغيرة بن شعبة وهو من ثقيف فأخذ بيده وخشى أن يذهب ذلك عن قومه فى العرب فقال له لا تقل ذلك فداك أبى وأمى إنما هو غلام نصرانى ثم جعل يكشف له قتلى قومه ويقول له « ألا تراهم مختتنين » .

ويقول الدكتور جواد على :

« ويعد الختان من العادات الجاهلية القديمة والعرب فى ذلك كالعبرانيين وهو أمر لم يذكره القرآن إنما ورد ذكره فى الحديث .

كذلك قال امرؤ القيس وقد كان دخل مع قيصر الحمام فرآه أغلف على ما يزعمه أهل الأخبار :

إنى حلفت يميناً غير كاذبة  لأنت أقلف إلا ما جنى القمر

وذكر يوسيفوس أن العرب يختتنون أولادهم عند بلوغ العاشرة من عمرهم ولكن من الضعف قبول خبره .

ويظهر من موارد أخرى أن الجاهليين لم يعينوا عمراً معيناً للاختتان وأحسب أن هذا الكاتب اعتمد على ما جاء فى التوراة عن اختتان اسماعيل وهو فى الثالثة عشرة من عمره أو أنه استمع أو اعتمد على ما سمعه من بعض القبائل الاسماعيلية الساكنة فى المناطق الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية فظن أن الختان عند جميع العرب إنما هو فى هذا السن .

وقد ورد فى بعض الأخبار أن الروم حاولوا منع العرب من الاختتان(١) .

يقول المقدس عن العرب :

وكان فى مشركيهم بقية من دين إسماعيل كالنكاح والختان والمناسك وتعظيم الأشهر الحرم وغير ذلك(٢) .

ويقول أبو الفداء « إن الختان عرفه الوثنيون فى بلاد العرب » .

وكان العرب يقيمون حفلات ختان وبخاصة عندما ينتقل الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة والنضج فيصبح الطفل بعد الختان رجلا مسؤولا . وحسب التقاليد القديمة فى هذه الحفلات فليس الطفل ملابس خاصة ويوضع على رأسه طربوش مزركش بالخيوط المذهبة .

٢ — فى الاسلام :

جاء وفد من أهل خراسان بمناسبة دخولهم الاسلام ورفع الجزية عنهم

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام الجزء الرابع ص ٦٥٣

(٢) الفكر الدينى الجاهلى ص ١٨ د. ابراهيم الفيومى .

وقالوا إن هناك نقاشاً بينهم وبين الوالى وأنهم جاءوا إلى الخليفة ليحكم بينهم وبين الوالى فى خراسان وكان رد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن كتب إلى الوالى ويدعى الجراح بن عبد الله « انظر من قبلك والقبلة فضع عنه الجزية فكان من نتيجة ذلك أن سارع الناس إلى الإسلام فقل الخراج لدخول الناس فى الإسلام حباً فيه ونفوراً من الجزية فامتحنهم بالختان فكتب فى ذلك إلى عمر فرد عليه عمر قائلا : « إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم داعياً ولم يبعثه خاتناً[1] .

فهذا الخبر يفيد أن الختان فى الإسلام مخالف لما جاء فى اليهودية التى تجعله فريضة هامة واجبة على كل يهودى .

وينظر العرب إلى الختان على أنه نظافة مستحبة فكانوا يضعون الحنفاء بأنهم هم الذين اتبعوا ملة إبراهيم عليه السلام ويسمون الحنفية ويقال لهم الملة العظمى ومعنى الحنفاء الأطهار لأنهم يختتنون ويجتنبون الخبائث ويوحدون الله[2] وقد سمت العرب كل من حج أو اختتن حنيفا وأنه يعتبر على دين إبراهيم[3] .

## موقف الإسلام من مسألة الختان :

كثرت الآراء حول الختان فى الإسلام هل هو واجب أم غير واجب وهل هو فرض أم سنة مؤكدة أم لا ؟ وهل يصح عمله أم لا ؟

---

(١) الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ـ دكتور محمد ضياء الدين الريس / ٢٣٨

(٢) وحدة الدين والفلسفة والعلم الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفى /٣٦ .

(٣) الفكر الدينى الجاهلى .

وجهة نظر المعارضين :

يرى الشيخ سيد سابق بأن الختان لم يرد تحديد وقت له ولا ما يقيد وجوبه .

كذلك لم يرد فى القرآن الكريم شيء عن موقف الإسلام من الختان .

روى عن ابن حنبل أن عثمان رضى الله عنه دعى إلى حضور ختان فأبى أن يجيب الدعوة وقال إنا كنا لا نأتى الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له .

يقول الشيخ محمود شلتوت « والذى أراه أن حكم الشرع فى الختان لايخضع لنص منقول وإنما يخضع فى الذكر والأنثى كقاعدة شرعية عامة وهى أن إيلام الحى لا يجوز شرعا إلا لمصالح تعود عليه وتربو على الألم الذى يلحقه ثم قال « وقد خرجنا من استعراض الروايات فى مسألة الختان على أنه ليس فيها ما يصح أن يكون دليلا على السنة الفقهية فضلا عن الوجوب الفقهى وهى النتيجة التى وصل إليها بعض العلماء السابقين وعبر عنها بقولة « ليس فى الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تتبع [1] .

يقول الفقيه « ابن حجر » إن الأحاديث التى تقضى بوجوب الختان غير صحيحة ولكن الأحاديث التى جاءت على صيغة الخبر من الممكن أن تكون موافقة

---

(١) الختان ضلالة اسرائيلية ـ عصام حفنى ناصف .

http://al-maktabeh.com

للفطرة إذ جاء أن هناك خمسا توافق الفطرة وطبيعة الإنسان منها الختان (١) .

ويرى بعض علماء الحديث أن راوى حديث الختان هو الحجاج بن أرطأة وهذا الراوى ليس بحجة وأن الحديث فرادى أما الحديث فهو « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الفطرة خمس : الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الأبط » .

وقد يكون هذا الحديث من أثر المرويات من الأحاديث الموضوعة والاسرائيليات .

وقد فسر بعض العلماء قول الله تعالى « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن » (٢) بأن هذه الآية توجب الختان على كل مسلم .

وقد علق الشيخ محمود شلتوت على هذا التفسير بقوله هذا إسراف فى الاستدلال غاية ما قوبل به عدم التسليم له .

وعلينا أن ننتبه إلى ما ورد فى كثير من كتب التفسير من الإسرائيليات التى حاول اليهود عن طريقها الكيد للإسلام والمسلمين وبلبلة أفكار الذين يؤمنون بالإسلام .

وإذا كان بعض المفسرين قال « شرع من قبلنا شرع لنا » فلماذا كان الختان ضمن هذه القاعدة ومن المعروف أن الختان شريعة يهودية فى كتابهم

---

(١) مجالس العلم - ندوة أديمت من اذاعة القرآن الكريم الأستاذين جلال عابدين رطلعت عرام يوم السبت ١٩٧٩/١١/١٦ .

(٢) القرآن الكريم سورة البقرة آية ١٢٤ .

والذى شهد القرآن الكريم بأن تحريفات دخل عليه وأن اليهود أنفسهم الذى حرفوه يقولى الله تبارك وتعالى : « يحرفون الكلم عن مواضعه »(١) وقد توعدهم الله بالويل وسوء العاقبة بقوله تعالى : « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم »(٢) .

الرأى المؤيد .

يسوق المؤيدون للختان من المسلمين أدلة يستندون إليها من هذه الأدلة .

١ - حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الختان سنة للرجال مكرمة للنساء » .

٢ وفى شأن الاغتسال ورد حديث يقول : « إذا مس الختان الختان وجب الغسل » :

ومن هذا استدلوا على أن عادة الختان كانت موجود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء عند الرجل وعند المرأة .

٣ - كذلك يرون أن النبى عليه الصلاة والسلام قد أقر الختان عند الأنثى حين أوصى الخافضة أى الخاتنة ألا تستأصل البذرة أى تحافظ على ما يحفظ للأنثى كرامتها وعفتها وألا يصيبها من ختانها ما يضرها .

وقد رد المعارضون على المؤيدين من واقع هذه الرواية إن صحت بأن قوله عليه الصلاة والسلام للخاتنة دليل على ما كان يصيب البنت من أذى بسبب ختانها فيكون بالأحرى الامتناع عن ختانها أصلا .

ولكن المؤيدين يرون عدم الضرر ما دام الختان يجريه أطباء متخصصون لا يخشى منهم على الأنثى عند ختانها وكما يقول أبو هريرة : « إن الختان من الفطرة » .

---

(١) القرآن الكريم سورة النساء آية ٤٦

(٢) القرآن الكريم سورة البقرة آية ٧٩

# الختان عند الصابئة

الصابئة ومعنى الكلمة :

صبأ فلان أى مال وزاغ والصابئة هم الذين مالوا عن سنن الحق وزاغوا عن نهج الأنبياء وقد يقال صبأ الرجل إذا عشق وهوى والصبوة كذلك هى الانحلاو عن قيد الرجال ومدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين ودعوة الصابئة إلى الاكتسات ودعوة الحنفاء إلى الفطرة[1] .

والصابئون قوم وثنيون ولكنهم على مبادىء اعتنقوها من بعض الفلاسفة أمثال « مانو » وغيره ومن أهم مبادئهم .

١ ـ الاقرار بالقوة الإلهية فهى تعنى للعالم صانعاً فاطراً حكيما مقدساً عن سمات الحدثان[2] .

ويقول الشهرستانى عن هذه المبادىء .

الصابئون كلهم يصلون ثلاث صلوات ويغتسلون من الجنابة ومن مس الميت وحرموا أكل الجزور والخنزير والكلب ومن الطير كل ماله مخلب والحمام ونهوا عن السكر فى الشراب وعن الاختتان وأمروا بالتزوج بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق إلا بحكم حاكم ولا يجمعون بين امرأتين » .

ومن هذا النص تعرف أن الصابئة تحرم الختان .

---

(١) الملل والنحل الشهرستانى جزء ٢ ص ٢ تحقيق محمد سيد كيلانى .
(٢) الفكر الدينى الجاهلى :

# الباب الحادى عشر

## مناقشة الختان

بعد أن تحدثنا عن الختان فى الشرائع السماوية وفى الشرائع الوضعية وتناولنا نظرة كل من مارسوه على أنه فريضة أو على أنه عادة صحية نريد أن نجمل آراء كل من المعارضين والمؤيدين لعادة الختان بصورة شاملة لا تختص بشريعة معينة أو شعب بعينه .

أولا : وجهات نظر المعارضين :

١ - إن ختان الطفل فى اليوم الثامن لولادته ينزل به أضرار صحية سبق تفصيلها عند الحديث عن زمن الختان .

٢ - بلغ احترام الشريعة اليهودية لفريضة الختان إلى حد أنهم يختنون الطفل الميت إذا مات ولم يكمل ثمانية أيام من عمره فأية فائدة تعود على الطفل الميت من ختانه أهى فائدة صحية أم فائدة دينية .

٣ - إذا مات للأم طفلان بسبب الختان فإن الدين يحرم ختان الطفل الثالث أو الرابع - فأين موقع السبب الصحى من وراء هذا .

٤ - ماذا يفيد الختان للطفل المولود بدون غلفة واستنزاف قطرات دم من أى موضع آخر من جسده أين السبب الصحى فى ذلك .

٥ - الذين يقومون بعملية الختان إما كهنة وإما أشخاص عاديون لا صلة لهم بالمعرفة الجراحية والطبية السليمة فهل هذا عمل صحى .

٦ — يقولون إن الختان يقى الطفل من أمراض خطيرة مثل مرض الزهرى فإذا كان الغرض من الختان هو وقاية الطفل من الأمراض فبماذا نعلل وضع الخاتن فمه على فم الطفل الذى يختنه إبان عملية الختان ليباركه وهل يكون من الصحة لو أن الخاتن كان مصابا بمرض يلتقل من فمه إلى فم الطفل الذى يقوم بختانه[1] .

٧ — ويوجه كاتب آخر وهو مؤلف كتاب « نهر بمصريم »[2] بعض الانتقادات إلى فكرة الختان فى الشريعة اليهودية منها أن الختان يمكن تأجيله إلى مابعد اليوم الثامن من عمر الطفل إذا لم يكن هناك خاتن يقوم بالعملية وذلك التأجيل لمدة يوم أو يومين فأين إذن قانون التوراة الذى ينص على حكمية إجراء الختان فى اليوم الثامن ولو صادف ذلك يوم سبت .

٨ — كذلك يمكن التأجيل إذا ما كان الطفل بدون صرة « سرة » حتى تتكون له سرة كى لايضار الطفل .

٩ — المحافظة على صحة الطفل أفضل من القيام بتنفيذ وصية الختان .

١٠ — الولد المريض بعينه يمكن أن يؤجل ختانه فما هى العلاقة بين الختان ومرض العين .

١١ — يدفع الإنسان فدية إذا تأجل الختان ـ فما وجه الصواب فى دفع الفدية هل المريض أراد لنفسه المرض أو أراده له أبواه حتى يتم دفع الفدية عن هذا .

١٢ — الطفل المريض لايتحرك من سريره بسبب الختان فلماذا يختن وقت المرض .

---

(١) الختان ضلالة اسرائيلية ص ٧٧

(٢) نهر بمصرم تأليف دوفانيل Nahar Bmatoroiem

١٣ — لايجوز إجراء الختان يوم « شعناه رباه » فلماذا هذا اليوم المقدس بالذات — أليس يوم السبت يوما مقدسا كذلك ورغم هذا أجيز فيه اجراء الختان — لماذا يمنع فى أيام خاصة .

كذلك لا يسلم من الانتقادات ما ورد فى كتاب « شولحان عروخ » عن الختان فقد وضع هذا الكتاب العلامة يوسف كارو . يحاول يوسف كاروه تفسير سر عملية الختان فيقول :

١ — اليوم الثامن هو يوم الختان .

٢ — وجوب السرعة فى الختان .

٣ — المريض يمكن تأجيل ختانه سبعة ثم سبعة ثم سبعة وهكذا .

٤ — الذكر الذى له قضيبان يمكن أن يكون ختانه فى اليوم الثامن والتاسع أو فى اليوم الثامن فقط .

ومن الانتقادات الموجهة إلى الختان كذلك :

١ — إن بعض العلماء يطلق على اليهودى بأنه الرجل « المختتن » على أساس أنهم الشعب الوحيد الذى يمارس عادة الختان عملا بما تفرضه شريعتهم وعلى أساس أن الشىء الوحيد الذى يميز بينهم وبين غيرهم من الشعوب والأجناس الأخرى ولكن هذا الفرض واجه عدة انتقادات كذلك منها ما أورده « بوسيوس » فى رسالته إلى إبيون إن اليهود ليسوا هم الشعب الوحيد الذى يمارس الختان فهناك شعوب أخرى تمارسه . كذلك يقول هيرودوت المؤرخ اليونانى الذى زار مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد إن شعب مصر يختتن كذلك أثبتت الآيات والكشوف الأثرية أن كثيراً من القبائل الإفريقية تمارس عادة الختان كما بينا آنفا .

كذلك عارض بعض علماء الديانة المسيحية الختان وهؤلاء هم الذين تأثروا بالمدنية الهللينية ( أو الإغريقية واليونانية ) وأخذوا بمبدأ عدم الاختتان .

ويقول بولس الرسول : إن الختان فى القلب وليس بإجراء العملية الجسدية ولقد كان هذا الخلاف بين المسيحية واليهودية حول الختان ومفهومه سببا فى قيام النزاع بينهما وقد كانت فكرة التبشير عند المسيحيين بين الأمم سببا فى التقليل من أهمية الختان من الوجهة الدينية ، وأما ما كان من أن بولس الرسول قد ختن تلميذه « تيموس » وهو الذى ولد من زواج مختلط وكان اسمه ستيفن[1] . فإن ذلك يعنى أن الختان سواء تم أم لم يتم فهذا ليس المهم وإنما المهم هو الإيمان .

---

(١) Anti — Semitism P. 75

# تطور الفكر اليهودى من ناحية الختان

يدعى اليهود بأن فريضة الختان نصت عليها التوراة لأن الختان بمثابة عهد بين الله وبين إبراهيم عليه السلام فقط .

ولكن كثيراً من علماء الشريعة اليهودية أصبحوا يقولون إن سبب الختان إنما هو سبب صحى وذلك ليتفادوا تلك الأخطاء التى حشوا بها توراتهم التى بين أيدينا الآن . ذلك أنهم يقولون إنهم الوحيدون الذين أقام الله بينهم وبينه عهداً .

ولكنهم عرفوا أن الله قد أقام عهداً بينه وبين نوح وجعل لهذا العهد علامة ألا وهى قوس قزح وهذا ماتنص عليه توراتهم نفسها وقد تكلمنا عن ذلك فيما سبق .

اشتمل كتاب الطب فى التوراة والتلمود على كثير من المناقشات التى دارت حول الختان . وقد اخترنا بعض هذه المناقشات والتى تدل على الاختلافات والمتناقضات فى أفكارهم وكل هذا يدل على تخبطهم فى التمسك بأنهم شعب الله المختار فقد جاء فى التلمود ما يأتى .

١ — يقول التلمود إذا كان للمرأة طفلان وأصيبا بفقر دم نتيجة الختان فإنه يحرم ختان الطفل الثالث فما هى إذن علاقة الأطفال بعضهم ببعض فقد يكون الطفل الثالث الذى حرمت الشريعة ختانه قوى البنية ويحتمل عملية الختان دون خوف على صحته .

وإذا كان الأمر كذلك فى الأطفال الأحياء المرضى فبماذا نعلل ختان

الطفل الميت إذا مات قبل اليوم الثامن من عمره ؟ (١) .

كذلك لماذا تقرر الشريعة وجوب الختان فى اليوم الثامن من ميلاد الطفل لاشك أن هذا تطور بل ودليل على عدم صحة ما جاء فى التوراة الحالية التى بين أيدينا .

٢ — لم يتكلم التلمود بشأن الطفل المريض وختانه غير أن العلامة « موسى ابن ميمون » فيلسوف اليهود قد أوضح هذه الحالة وحول غموضها إلى فكرة صحية فيقول إن التأجيل ممكن للمحافظة على صحة الطفل فهل التأجيل يخالف ما جاءت به التوراة من وجوب الختان فى اليوم الثامن من ولادة الطفل .

الحقيقة إن التوراة لاذت بالصمت فى هذه التفسيرات كلها وتابعها التلمود فى هذا .

٣ — إذا كان هناك رجل متزوج من امرأتين ثم ولدت كل منهما طفلا فماذا يكون الحكم — ثم إذا تزوجت المرأة من رجل آخر بعد طلاقها من الزوج الأول .

أبدى كل من العلامة « يوسف كارو » وصمويل وبن أشير آراءهم فى ذلك وفيها تعديل لما ورد فى التوراة . ثم ما موقف الطفل الذى ظهر له لحم فى عضو التذكير بعد ختان هل يختن مرة ثانية أم لا — لم تتكلم التوراة فى ذلك — لكن العلامة صمويل أبدى رأيه فيها .

---

(١) جاء فى كتاب الاحتفالات والعادات إن فكرة ختان الطفل الذى يموت قبل اليوم الثامن إنما هو ختان رمزى فقط إذ يستعمل الخاتن عود من الغاب أو البوص وليس مشرط أو أى آلة تسبب عن الختان أى اسالة دم ، وبهذا تطورت فكرة ختان الميت — انظر ص ١٦٨ من هذا الكتاب المترجم إلى الفرنسية .

# الرد على الكلام السابق

١ — يعترف برنابا فى إنجيله بأن الختان سنة عن أبينا آدم عليه السلام وأنه يجب إحياء هذه السنة وأن سيدنا إبراهيم قام من جديد بأحيائها والرد على هذا القول هو .

١ — لماذا كان إحياء هذه السنة بعد مجيء سيدنا ابراهيم إلى مصر .

٢ — لماذا لم يذكر القرآن نسبة الختان إلى ابراهيم عليه السلام .

٣ — إذا كان سيدنا اسماعيل قد اختتن وهو فى السنة الثالثة عشرة من عمره فلماذا يختن اليهود أطفالهم فى اليوم الثامن من ولادتهم .

٤ - لماذا لم نقل إن هاجر وهى مصرية الأصل ولها علم بعادات الختان المعروف لدى المصريين قد أخذ به سيدنا ابراهيم فقام يختن نفسه وختن ابنه اسماعيل — وكما جرت العادة فى مصر من حيث السن الذى يختن فيه الطفل فإنه لم يكن محدداً .

٥ — تزوج اسماعيل من مصرية خلاف زوجته الأولى التى كانت من قبيلة جرهم ومن يدرى بأن الزوجة المصرية هذه أرادت أن تكون عادة الختان المصرية منتشرة فى بلاد العرب وغيرها من الدول المجاورة .

٦ — وجود سيدنا يوسف ثم اليهود فى مصر . وقد عرفوا العادات المصرية وخصوصا فكرة الختان .

http://al-maktabeh.com

# المحبذون للختان

لقد انصبت معظم ما جاء فى كلام المعارضين للختان على ماورد فى التوراة من وجوب الختان إذا ما بلغ الطفل يومه الثامن من ولادته كذلك وجوب ختان الطفل وهو ميت لو أنه مات قبل أن يبلغ اليوم الثامن من عمره .

إلا أن هؤلاء المعارضين يتفقون مع المؤيدين للختان فى ناحية واحدة فقط وهى إذا ما كان الختان يقصد من ورائه الجانب الصحى فقط مع مراعاة صحة الطفل ومصلحته وحالته النفسية والاجتماعية والجنسية .

يقول أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه « الحيوان » « والصبى ابن ثمانية أيام أصبر ختانا من الغلام الذى شب وشدن وقوى »

فالعلامة الجاحظ لايميل إلى ختان الطفل وهو ابن ثمانية أيام معارضا بذلك ماورد فى التوراة من زمن ختان الطفل .

## بعض الملاحظات

١ — يرى الدكتور رشاد الشامى أن الختان إحدى المظاهر الصحية وهذا يخالف ماجاء فى التوراة .

٢ — وترى الدكتورة ألفة جلال أن اليهود الذين خرجوا من مصر كانوا مختونين ، وكان من الأفضل أن تكمل النص إذ أن يشوع ختن جميع اليهود الذين كانوا معه .

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

# المراجع


١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الأحاديث النبوية

٣ ـ العهد القديم ( التوراه )

٤ ـ التلمود

٥ ـ يدحزقاه ( مشتانوراه تأليف العلامة موسى ابن ميمون[١] وهو مكتوب بالعبرية .

٦ ـ شولحان عروج تأليف العلامة يوسف كاروه[٢] .

٧ ـ الإنجيل .

٨ ـ المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على .

٩ ـ قصص الأنبياء للشيخ عبد الوهاب النجار .

١٠ ـ هيرودث ، الجزء الثانى .

١١ ـ مصر والشرق الأدنى القديم (سوريا) للدكتور نجيب ميخائيل إبراهيم

١٢ ـ مصر والشرق الأدنى القديم ( الحضارة المصرية ) د/ نجيب ميخائيل إبراهيم .

١٣ ـ قصة جلحامش .

١٤ ـ الطوطمية ، للدكتور على عبد الواحد وافى .

١٥ ـ بحوث فى الاسلام والاجتماع للدكتور على عبد الواحد وافى .

١٦ ـ الفلاح المصرى والمجتمع الريفى القديم للأستاذ حسن عبد الرحيم خطاب

١٧ ـ قاموس الكتاب المقدس .


---

١ ، ٢ ـ يمكن أن تقرأ تاريخ هذين المؤلفين فى كتاب بناء الرباه عن اليهود .

١٨ ـ موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيرى
١٩ ـ الختان ضلالة إسرائيلية للأستاذ عصام الدين حفنى ناصف .
٢٠ ـ كهان مصر القديمة تأليف « سيرج » ترجمة زينب الكردى .
٢١ ـ الفكر الانسانى فى طفولته للأستاذ أحمد سليم سعداوى .
٢٢ ـ الفلكور فى العهد القديم — جيمس فريزر — ترجمة الدكتورة نبيلة إبراهيم ومراجعة دكتور حسن ظاظا .
٢٣ ـ الغصن الذهبى تأليف جيمس فريزر ترجمة دكتور أحمد أبو زيد .
٢٤ ـ الفكر الدينى الجاهلى قبل الاسلام تأليف د / إبراهيم الفيومى .
٢٥ ـ اليهود فى مصر فى عصرى البطالمة والرومان تأليف دكتور مصطفى عبد العليم .
٢٦ ـ التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام تأليف الشيخ محمد الغزالى
٢٧ ـ الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية تأليف د/ محمد ضياء الدين الريس
٢٨ ـ وحدة الدين والفلسفة والعلم — محمود أبو الفيض المنوفى .
٢٩ ـ الملل والنحل للشهرستانى — تحقيق الأستاذ محمد سيد كيلانى .
٣٠ ـ الأهرام مقال للدكتور البربرى ( ٢٩/٢٨ مارس ٨٠ )
٣١ ـ مجالس العلم ندوة عن الختان « مذاعة بالراديو » .
٣٢ ـ جولة فى الدين والتقاليد اليهودية للدكتور رشاد الشامى أستاذ اللغة العبرية بكلية الآداب جامعة عين شمس .
٣٣ ـ العقيدة الدينية عند اليهود للدكتورة ألفت جلال أستاذة اللغة العبرية كلية البنات جامعة الأزهر .
٣٤ ـ اليهودية للدكتور محمد بحر عبد المجيد رئيس قسم الدراسات العبرية كلية آداب عين شمس .

## المراجع الاجنبية

(1) This is my God by Herman Woult

(2) A Short History of Anti - Semitism by Vambert Amorais.

(3) The laws & Customs of the yorubia people by Jasfe

(4) Medicine in the Bible & the Talmud by Fned Ribner

(5) Nahar Bmitsraime by Rofael.

(6) Encyclopedea Britanica

(7) Jewish Eneyelopedes

(8) Dictionnaire Theologique par M. L'ABBE

(9) Dictionnaire Comparee des Langues par Drouin

(10) Compact Bible Dictienary.

(11) Interpreters Dictionary of the Bible by Arthur. Butrick.

(12) Le Bible Ancien

(13) The Idea of purity in Ancient Judaism by Jacob Neusner.

مكتبة المهتدين الإسلامية للمقارنة الأديان

www.
al-maktabeh
.com
مكتبة
المهتدين

# كتب أخرى للمؤلف

١ ـ الربا عند اليهود .
٢ ـ اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة بالاشتراك مع دكتور حسن ظاظا .
٣ ـ مركز المرأة فى الشريعة اليهودية .
٤ ـ شريعة الحرب عند اليهود ـ بالاشتراك مع الدكتور حسن ظاظا .
٥ ـ الصوم فى الشريعة اليهودية .
٦ ـ صناعة الكرفتات فى مصر .
٧ ـ صناعة وتجارة الأقمشة فى مصر حزآن .
٨ ـ دراسة فى الفكر الاقتصادى العربى ( أبو الفضل جعفر الدمشقى ) .
٩ ـ رواد الاقتصاد العرب .
١٠ ـ التموين فى الاسلام .

---

# كتب تحت الطبع

١ ـ قاموس مصطلحات أسماء الأقمشة .
٢ ـ دراسات فى الديانة اليهودية .
٣ ـ التبنى فى الشرائع السماوية .
٤ ـ التفرقة العنصرية .
٥ ـ تحقيق مقالة فى التسعير والأسعار للسيوطى .

www.
al-maktabeh
.com
مكتبة
المهتدين

# فهرس الكتاب


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٥ |
| الباب الأول : معنى الختان | ٧ |
| « الثانى : أنواع الختان | ١١ |
| « الثالث : أصل فكرة الختان | ١٣ |
| « الرابع : الختان علامة مميزة للشعب | ١٧ |
| « الخامس : المرحلة الزمنية فى العمر | ٢١ |
| « السادس : أسباب الختان | ٢٩ |
| « السابع : الختان وعلاقته بالتضحية | ٣٣ |
| « الثامن : ختان البنات | ٣٧ |
| « التاسع : الدول التى مارست الختان | ٤١ |
| « العاشر : الختان فى الشرائع السماوية | ٤٧ |
| « الحادى عشر : مناقشة الختان | ٦٣ |
| بعض الملاحظات | ٧١ |
| المراجع العربية | ٧٣ |
| المراجع الأجنبية | ٧٥ |
| كتب للمؤلف | ٧٧ |
| الفهرس | ٧٩ |


http://al-maktabeh.com